Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن كليهما يتعلق في النهاية بالذكاء الذي يشكّل حالةً سابقةً على اللغة ومستقلّةً عنها»[٩].

٢ ـ ٥ ـ تمركز لغة الطفل على الذات

يلاحظ «پياجيه» أنّ لغة الطفل متمركزة بشكل عام على ذاته. فالطفل يتكلّم لنفسه ولا يشعر بأية حاجة للتأثير على المتلقي أو لإعلامه بشيء ما. واللغة التي يستعملها الطفل لا تحتلّ فيها وظيفة إقامة الاتصال والوظيفة الندائية إلا مكاناً محدوداً للغاية، وذلك لأنّ لغة الطفل تتمحور حول الوظيفة التعبيرية. فالطفل يتكلّم لنفسه وكأنه يفكر بصوت عالٍ. وفي مقابل هذه اللغة المتمركزة على الذات، هناك اللغة المتّسمة بالطابع الاجتماعي والتي تتمحور على الموقف وعلى المتلقّي في آنٍ معاً، والتي تقوم وظيفتها في عملية التواصل على الأوامر والطلب والتهديد، كما تقوم على تبادل الأسئلة والأجوبة.

يلاحظ «پياجيه» أنّ اللغة المتّسمة بالطابع الاجتماعي تمثّل نصف تعابير الطفل البالغ من عمره ثلاث سنوات، في حين تمثّل اللغة المتمركزة على الذات أقل من ربع تعابير الطفل البالغ سبع سنوات. ويرى أن استعمال اللغة عند الطفل في المراحل الأولى من نموه اللغوي، يعكس التكوين المعرفي عنده، ويترك الطابع المتمركز على الذات لهذا التكوين المعرفي مكانه شيئاً فشيئاً لعملية التدامج الاجتماعي[١٠].

تُظهر إذاً أبحاث «پياجيه» في مجال اللغة، اهتمامه الأساسي بالتطوّر المعرفي. فهو يبحث، في الواقع، في اللغة عما يُظهر سمات التفكير في مراحله المتعاقبة، وهو بالذات لم يتخيّل أبداً إمكانية النمو اللغوي بصورة مستقلّة عن التطوّر المعرفي.

٣ ـ نظرية الاكتساب اللغوي البيولوجية

٣ ـ ١ ـ النواحي البيولوجية في عملية اكتساب اللغة

إنّ السؤال الأساسي الذي يطرحه «لينبرغ»[١١] هو التالي: لماذا يبدأ الأطفال

---

(٩) J. Piaget, **Le Langage et la pensée**, p. 113.

(١٠) انظر في هذا الصدد: J. Piaget, **Le Langage et la pensée chez l'enfant.**

(١١) «لينبرغ» عالم بيولوجي وألسني أميركي، وَواضع كتاب «الأسس البيولوجية للغة» الذي يعتبر الكتاب الأساسي في ما يسمّى حاليًا بالألسنية البيولوجية.